مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الأنوار
التاريخ : ١٩٧٥/١/٢٧

تحية للسادات..

الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس السادات لباريس هي ثاني زيارة يقوم بها حاكم مصري لفرنسا ، الزيارة الاولى قام بها « ابراهيم باشا » العبقرية العسكرية والفاتح المصري الذي قهر الدولة العثمانية واليونانيين والافريقيين وقهره الشوام ..

وعندما ذهب ابراهيم باشا الى فرنسا ، استقبله الفرنسيون باقواس نصر عليها اسماء المعارك التي انتصر فيها ، فكان يشق طريقه من مارسيليا حيث انزلته السفينة ، الى باريس ، تحت اقواس كتب عليها : « غزة » « يافا » « حيفا » .. « عكا » « قونيه » « كوتاهية » «نصيبين»..

وكانت فرنسا تعتبر صديقة مصر في ذلك الوقت ، وان يكن ضعفها الداخلي وتمزق الجمهورية الفرنسية الثانية ، وعجزها عن مقاومة بريطانيا وروسيا معا ، ثم التيار القوي داخل اوروبا الذي يبغض اي نمو عربي ، وبصفة اخص لو كان بقيادة مصرية .. كل هذه العوامل شلت الدعم الفرنسي في اللحظة الحاسمة .. واسقطت رئيس الوزراء المسيو تيرس .

ولولا النفوذ الصهيوني الضخم في باريس ، لرفعت اقواس النصر للزائر الثاني وقد كتبت عليها : « عبور القناة » « خط بارليف » .. «سقوط حكومة ماير » ..

ليس هذا حديثنا ، بل حديثنا عن صفقة « الميراج » التي اعلن عنها ، والتي بدا التكتيك والاعداد لها منذ خمسة شهور ، عندما فاجا السادات، العالم ، بنشر رسالته للعقيد القذافي، وفيها جملة عابرة تتحدث عن وجود طائرات « الميراج » المملوكة لليبيا في مصر . وبما أن فرنسا كانت قد اشترطت على ليبيا الا تعير هذه الطائرات لدولة من دول المواجهة ، فقد اعتبر ذلك كشفا لسر ، وتلقفت « جماعة تنفيق العائدات بسبب مصر » هذا الكشف ، فاعلنت أنه « اكبر خدمة قدمت للصهيونية في القرن الحالي » .. وانطلقت الاقلام المسعورة تهاجم السادات .. حتى بعض المخلصين ، انتابتهم الحيرة ، ولم يتكلم الرجل ، واضطر بعض المخلصين الى مواجهة هذه الحملة بكشف جزء من السر الذي سرعان ما عرف باعلان فرنسا انهاء الحظر على بيع السلاح . ولم تخجل الجماعة اياها .. بل قالت ان هذا يعني بيع السلاح الفرنسي لاسرائيل !.. كان اسرائيل التي تنزح مخازن «البنتاغون» بحاجة الى كل هذه المناورة لتشتري سلاحا فرنسيا .. والمخلصون قالوا ان هذه الخطة الذكية من السادات تهدف الى اطلاق يد فرنسا في بيع السلاح للدول العربية المساندة ، لكي ترسله هذه بدورها الى مصر ، ولم يصل التفكير الى ان السادات يدبر ذلك كله لكي يجعل فرنسا مصدرا مباشرا لتسليح مصر ، مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج سياسية وعسكرية ..

كيف استطاع الرجل ان يفكر ويخطط بهذا العمق وللمدى البعيد ؟. كيف استطاع ان يصبر على حملة المغرضين ، وتشكك المخلصين ؟.

هل صحيح اصبح لنا رئيس ، لا يعنيه ما يقال عنه ، ولا ما يكتب عنه، ما دام يعمل لمصلحة بلاده ..

هل هو كما وصفته « نيوزويك » يكون في أمكر حالاته ، عندما يبدو بسيطا واضحا ؟! ..

وهل لدى الذين هاجموه ، بقية من صدق مع النفس ، تجعلهم الان يعتذرون عن فهمهم الخاطىء ، ولا نقول السيء لمغزى اشارته لوجود الطائرات الميراج على الاراضي المصرية ؟! وليعترفوا انهم ساهموا بوعي أو بغير وعي ، مع حملة الصهيونية التي كانت تعرف ماذا يدبر، فركزت هجومها على ثلاث شخصيات جيسكار ديستان الذي سيبيع السلاح لمصر ، وانور السادات الذي سيحصل على السلاح لمصر .. والثالث الذي لن نحكي حكايته هذا الاسبوع . يكفينا تحية جيسكار ديستان الذي وافق على تسليح مصر ، بل وتحت بند تعويض مصر عما خسرته في حرب اكتوبر ، فاعلن بذلك موقفا واضحا صريحا من هذه الحرب .. تحية لجيسكار وتحية للسادات وشاهت وجوه الكاذبين .

« جيم »